

المطالبة بالصوتيات والمصادر والأدلة لما ينشره البعض

على مواقع التواصل الاجتماعي من اتهامات—3

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

في مقالتي الثانية من هذه السلسلة أوضحت أن في الصوتيات الخاصة التي يعتمد عليها ناشر الاتهامات ولجنته من المستشارين والمترجمين لتلفيق الكذبات ضدي، تحدثت عن ثلاثة أمور.

الأول: أن العلماء لا يقيمون ولا يحكمون في الأمور الطبية المحضة التي فيها خلاف بين الأطباء والمدارس الطبية لأن هذا ليس مجال تخصصهم ولكنهم يأخذون رأي ذوي الخبرة من الأطباء أو السلطات الصحية ثم يصدرون الفتوى بناء على ذلك.

الثاني: وأما الفتوى ومعرفة الحكم الشرعي ، فيذهب شخص إلى عالم ليستفتيه في مسألة يحتاج إلى معرفة الحكم الشرعي فيها ، وقد بينت هذا في الصوتيات نفسها بيانا واضحا أكثر من مرة ، ونصحت الأخ الذي كنت أتحدث معه في الصوتيات أن يذهب هو وغيره إلى العلماء بالمعلومات الدقيقة حتى يفتوهم، وبينت أن العالم قد يعطي جواباً مشروطاً.

الثالث: أن العلماء في زمن الجائحة يؤيدون ويدعمون اجتهادات ولي الأمر - في أمور اختلف فيها الأطباء والمتخصصون والسلطات الصحية لدول مختلفة - وينصحون بطاعة ولي الأمر ، من باب لزوم السنة، ولا يعارضونها.

وسبب هذا التفصيل في الصوتيات هو أن بعض الناس طالبوني بتقديم آرائي الطبية والعلمية إلى العلماء للفحص والتقويم ، لا من أجل الحصول على فتوى، ولكن لفحص آرائي.

كنت أبين للأخ سبب عدم معقولية هذه المطالبة. والتي كانت بعد أن انتقدت بعض الأخطاء والمبالغات التي وقع فيها بعض الناس، فعجزوا عن الإجابة ، وتآمر بعضهم عليّ.

ويظهر لي، والله أعلم، أن هذه المجموعة - بعد أن طالبتهم بالصوتيات بعد شهر رمضان من العام الماضي - كانت تعمل على افتراض أنه بما أنني لم أمتلك الصوتيات، فلن أتمكن من التحقق من ادعاءاتهم للدفاع عن نفسي. ولكن بفضل الله تمكنت الآن من استعادة الصوتيات كلها.¹

للأسف الشديد، اضطررت إلى أن أكتب ردًا آخر على كذبة أخرى نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بتاريخ 18 ربيع الثاني 1446 هـ / 21 أكتوبر 2024 م.

أما هذه الكذبة الأخيرة فقد كتب الناشر ردًا جديدًا بتاريخ 21 أكتوبر 2024 (18 ربيع الثاني 2024) نقل فيه كلامًا، وافترض عليه بعض الافتراضات بالظنون الكاذبة حتى يظن الناس أنني أسب أحد المشايخ الفضلاء.

فنقل الكلام كالتالي:

((يقول الخبير في صوتيته: "على سبيل المثال، سأذكر اسم الشيخ سالم بالمحرز على سبيل المثال. تريد أن ترفع الأمر إليه، لكنه قال، انظر، هذا، إذا جاء بعض الناس وقالوا: نعم، نعم، يا شيخ، اللقاحات مفيدة، وسيقول آخرون: لا يا شيخ، اللقاحات ضارة وهو لن يعرف من يصدق."))²

¹ قد فقدت محادثاتي على تطبيق واتس آب في أوائل عام 2022، وقمت بتغيير هاتفي بعد ذلك أيضًا، ولم أكن أعلم حينئذ أن الملفات نفسها لا تزال موجودة. لذا باستخدام تطبيق تصفح الملفات تمكنت من استعادة جميع الصوتيات من الهاتف القديم، كما تمكنت من تحديد الصوتيات المعنية. وهذا مع العلم أنني في أوائل عام 2024 سمعت لأول مرة أن هذه المجموعة تستخدم هذه الصوتيات للطعن في التحذير عني. فطلب منهم إرسال هذه الصوتيات في مناسبات عديدة، لكنهم لم يفعلوا ذلك.

² وهذه هي الترجمة الإنجليزية

“The expert says in his audio: ‘For example, I will mention the name of Shaykh Sālim Bāmihriz, by way of example. You want to raise the matter with him. However he said: Look if some people come to him and say: Yes, yes, O Shaykh, vaccinations are beneficial. And others will say: No O Shaykh, vaccines are harmful. He will not know who to believe.’”

ثم حاول صاحب الرد أن يصور هذا الكلام على أنه استخفاف وطعن في العلماء، وأنه من طريقة السرورية القطبية، ثم انقض عليه أتباعه وشركاؤه على الإنترنت، فقاموا بترجمته باللغة الأردنية والإنجليزية لغرض الله به عليم وهو يعلم ما في الصدور ونشروه على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

هذه التهمة مبنية على بتر الكلام وتحريفه والافتراض عليه بالظنون والخيالات، وهو الأمر الذي حذرت منه في مقالاتي السابقة .

نص الكلام هو:

((أحد الإخوة الذي يعرف أحد المشايخ، على سبيل المثال، سأذكر من هو، الشيخ سالم باحمرز، على سبيل المثال، أراد أن يرفع إليه هذه الأمور لكنه قال، انظر، إذا جاء بعض الناس وقالوا يا شيخ اللقاحات مفيدة، وسيقول آخرون يا شيخ اللقاحات ضارة، ولا يعرف من يصدق لأنه ليس في موقف ، لا يعرف ، أليس كذلك؟ لن يعرف من يصدق.))³

فأنبه القارئ إلى النقاط التالية:

الأولى: بتروا من الكلام: " أحد الإخوة الذي يعرف أحد المشايخ " وغيروا : " أراد أن يرفع إليه هذه الأمور " إلى : " تريد أن ترفع الأمر إليه " حتى يظن الناس بأنني أنا الذي أخاطب الأخ بهذا الكلام، لا أنني أنقل ما قاله شخص آخر لي.

الثانية: سياق هذا الكلام هو ما بينته سابقاً.

³ وهذه هي الترجمة الانجليزية

“One brother who knows one of the scholars, for example, I’ll mention who it is, Shaykh Şālim Bāmīhriz, for example. He wanted to raise things with him but he said: Look, if some people are going to come say Yā Shaykh vaccines are beneficial other people are going to say Yā Shaykh vaccines are harmful and he won’t know who to believe because he’s not in a position, he doesn’t know, right? He won’t know who to believe.”

سئل الشيخ العلامة الفوزان (حفظه الله) قبل أيام :

سؤالها الثالث تقول: حكم وضع الموز أو الزبادي على الوجه؟

فأجاب الشيخ: " لا بأس بذلك إذا كان فيه فائدة. هذه أمور طبية تسأل الأطباء عنها ، إذا كان فيه فائدة فلا بأس." ⁴

وذكرت في المقالة السابقة ما قال الشيخ العلامة ابن عثيمين (رَحِمَهُ اللهُ) : " لا تسأل عن العلم إلا أهله، فالطبية لا تسأل إلا عن الطب، ولا تسأل عن العلم الشرعي. والعالم الشرعي يسأل عن العلم الشرعي ولا يسأل عن الطب إذا لم يكن لديه علم." ⁵

الثالثة: أما ما يتعلق بالفتوى فهذا ما قلته في الصوتيات بالحرف:

" إذا كنت مرتبكًا ولا تعرف الحكم الشرعي في قضية ما، طيب؟ لذلك، إذا كنت مرتبكًا، فعليك أن ترجع إلى عالم ، تسأل العالم ، يا شيخ، هل أخذ اللقاح واجب؟ هل يجب أن آخذ اللقاح؟ ما هو الحكم الشرعي في أخذ اللقاح عند وجود علاجات أخرى مثبتة الفعالية وما إلى ذلك. ما هو الحكم، يا شيخ؟ إذا كنت مرتبكًا بشأن وضعك ، فعليك بالذهاب إلى عالم وسؤاله عن الحكم الشرعي في هذه القضايا." ⁶

لكن الناشر ولجنته من المترجمين يخفون ذلك.

⁴ فتاوى نور على الدرب – 17 ربيع الثاني 1446 هـ / 20 October 2024

⁵ فتاوى نور على الدرب (الشريط رقم 317).

⁶ وهذه هي الترجمة الانجليزية:

"If you are confused and you do not know the Islamic [i.e. legislative] ruling on an issue right? So if you are confused **then you take something to the scholar. You ask the scholar, Ya Shaykh, is taking a vaccine obligatory? Do I need to take the vaccine? What is the Islamic ruling on taking a vaccine when there are alternative treatments available? and they are proven to work and whatever. What's the ruling, Ya Sheikh? If you are confused about your situation, then you need to go to a scholar and ask the scholar the Islamic ruling on these issues.**"

وقد ذكرت سابقاً أنني أرسلت سؤالاً عن هذا الموضوع إلى الشيخ العلامة صالح الفوزان (حفظه الله) فأجاب عليه، وكذلك أرسلت أنا وخمسة صيادلة بعض الأسئلة إلى الشيخ المفتي عبد العزيز آل الشيخ (حفظه الله) بخصوص القضية نفسها. ويدل هذا على بطلان هذه الفرية، أنني أريد إسقاط العلماء ومنع الرجوع إليهم.

الرابعة: زعم صاحب الرد أن استعمال هذه العبارة ("على سبيل المثال") دليل على أنني أقصد بقية العلماء للطعن المزعوم أيضاً، وليس الشيخ سالم فقط!

للأسف الشديد لا يخلو هذا الاستنباط من تكلف وتنطع والله أعلم بالقصد.

الخامسة: ثم عرض للقارئ مضمون الكلام نفسه على أشبع وأقبح صورة ممكنة، فيعرضه على غير حقيقته ومقصوده كأنه استخفاف وطعن وأنه من طريقة السرورية القطبية، وفي الحقيقة هذه الأمور ليست إلا ظنوناً وأوهاماً من عند نفسه.

السادسة: وأنا أسأل لماذا فعل ذلك؟ هل هو لإغضاب الناس حتى ينسوا افتراءاته الأولى، وأنه فتح باباً من أبواب الفتن بنشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأنه أضر بالدعوة، وأعطى الفرصة للحاقدين والمتحزبين لمهاجمة السلفيين في بريطانيا؟ وهل الإضرار بالدعوة وإثارة الضجة والتفرق فيها، أهون عنده من تبرير افتراءاته؟

السابعة: ومن المناسب هنا أن نذكر كلام الشيخ العلامة ربيع مرة أخرى:

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي (حفظه الله): هل يجوز الكذب على أهل البدع وغيرهم من أهل الضلال؟

فأجاب: " لا يجوز الكذب لا على كفار ولا على أهل بدع، ولا على أحد، لا يجوز، تفترى على أحد تقول فلان فيه وفيه والجماعة الفلانية فيها وفيها، نعوذ بالله، لا يجوز، نحن نبين ما عندهم من الضلال ننقله من كتبهم أو من الوسائل الأخرى بالحرف، ثم

نناقشها علمياً، هذا الذي نفعه، ونسأل الله أن كل السلفيين يفعل هذا، ولا نرى أبداً، ونعوذ بالله، لا نرى لمسلم أن يفترى على مسلم أو كافر أبداً.⁷

وقال الشيخ العلامة الوالد ربيع بن هادي (حفظه الله):

"وإذا أخطأ أخوك فانصحه باللين وقدم له الحجة والبرهان ينفعه الله بذلك أما أن تجلس وتتربص أن يخطئ فلان وتقوم تشنع هنا وهناك أن فلاناً فعل كذا وكذا، فهذه طرق الشياطين وليست طرق السلفيين."⁸

قال الله (عَزَّوَجَلَّ):

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا أَعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ. (المائدة 8:5)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رَحِمَهُ اللهُ):

"ومعلوم أننا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة ، مثل الملوك المختلفين على الملك ، والعلماء والمشايخ المختلفين في العلم والدين ، وجب أن يكون الكلام بعلم وعدل لا بجهل وظلم ، فإن العدل واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال. والظلم محرم مطلقاً لا يباح قط بحال. قال تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوْا أَعْدِلُوْا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار، وهو بغض مأمور به. فإذا كان البغض الذي أمر الله به قد نُهي صاحبه أن يظلم من أبغضه، فكيف في بغض مسلم بتأويل وشبهة أو بهوى نفس! فهو أحق أن لا يُظلم، بل يعدل عليه."⁹

⁷ شريط بعنوان: تقوى الله والصدق.

⁸ بهجة القاري (ص 107)

⁹ منهاج السنة (127-126/5)

وقال الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : "وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنُهُ اللَّهُ رَدَعَةَ الْخِبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ."¹⁰



أما الشيخ سالم بالمحرز (حفظه الله) فإننا نحبه في الله كما نحب كل علماء ومشايخ أهل السنة وطلابهم ، وقد زار الشيخ السلفيين في بريطانيا مرات عديدة، وكذلك زار السلفيين في كندا، وأفادهم بالدروس والمحاضرات، وقال فيهم خير الكلام ودافع عنهم، وحثهم على الوحدة والمحبة والأخوة، ونهى عن التفرق وعن الاستماع إلى أي أحد يريد التفرق بين السلفيين. فجزاه الله خير الجزاء. ونحن نخالف ونرد على كل من يتكلم بسوء في أي رجل من أهل السنة سواء كان من الدعوة أو المشايخ أو العلماء.

وأيضاً الشيخ سالم - جزاه الله خيراً - تكلم عن بعض المحاولات الأخيرة التي قام بها بعض الحاقدين لشق الدعوة السلفية في بريطانيا وحذر منها ، مما يدل على اهتمامه ووجهه للدعوة، خلافاً لمن يريد التفرق فيها.



إن ما فعله صاحب الرد هو النميمة التي هي كبيرة من الكبائر وليس "الدفاع عن العلماء".

وبما أن هذه الصوتية كانت خاصة مع شخص واحد فقط، وقد مضى عليها ثلاث سنوات، فلماذا يخرجها صاحب الرد الآن، بالتواطؤ مع مستشاريه و مترجميه ، وينشره إلى أكثر من 75000 متابع له على وسائل التواصل الاجتماعي؟

¹⁰ صحيح سنن أبي داود (3597).

أهو لإثارة البغضاء والعداوة بيني وبين هذا الشيخ الفاضل (حفظه الله) ولإعطاء الفرصة للحاقدين والمتحزبين للهجوم على المكتبة السلفية؟

أما عن النميمة قال الله (عَزَّوَجَلَّ):

وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (القلم: 10-13:68)

وقال الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): " أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ الْمَشَاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ ، الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَاءِ الْعَنْتِ. "11

وفي حديث حذيفة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) ، قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ. "12

وقال الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في أحد إنسانين يعذبان في قبورهم: "وَكَانَ الْآخِرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. "13

وقال النووي: "هِيَ نَقْلُ كَلَامِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ. "14

هناك فرق كبير بين رد علمي مبني على دقة وصدق وعدل وأمانة وقصد حسن وبين رد مبني على تكلف وظنون وظلم.

قال الله (عَزَّوَجَلَّ):

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا ۗ وَإِن تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (النساء: 135)

11 صحيح الأدب المفرد للشيخ الألباني (246).

12 صحيح مسلم (105).

13 صحيح البخاري (216) وصحيح مسلم (292).

14 شرح صحيح مسلم (159/16).



يمكنني أن أقول أكثر مما سبق، ولكنني لا أريد أن أطيل في الموضوع، ولا يسعني إلا أن أطرح بعض الأسئلة:

- هل أهل العلم يتصرفون مثل هذا التصرف؟
- هل رأيتم مثل هذا السلوك من أي أحد من كبار العلماء مع أهل السنة؟
- أهكذا يعامل من ترى من أهل السنة أنه أخطأ؟
- هل يكون التواطؤ مع لجنة من المستشارين والمرشدين والمترجمين في شن هجوم مفاجئ علي على شخص من أهل السنة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يصدر عن القصد الحسن والنية الصادقة؟

لم نشاهد مثل هذه التصرفات السيئة من العلماء الكبار الربانيين لا مع أهل البدع، فضلاً عن الذين انحرفوا عن المنهج السلفي.

فمن الواضح أن هذه المجموعة قد تأمرت على تليفق تهم ملفقة ضدي لا أساس لها من الصحة. وقد رأى الناس - والحمد لله - الفرق بين هذه الطريقة الحقيرة المذمومة والطريقة الشريفة المحمودة للعلماء الربانيين من أهل العلم والفضل مثل:

الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة ربيع بن هادي (حفظه الله)، والشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة الفوزان (حفظه الله)، والشيخ العلامة أحمد النجمي (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة زيد المدخلي (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة صالح اللحيدان (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة عبد الله الغديان (رَحِمَهُ اللهُ)، والشيخ العلامة عبيد الجابري (رَحِمَهُ اللهُ).

ولقد كان لهؤلاء العلماء أثر عظيم في الدعوة السلفية في الغرب وفي كل أنحاء العالم ،
فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو عياض أمجد

24 ربيع الثاني 1446 هـ / 27 أكتوبر 2024 م